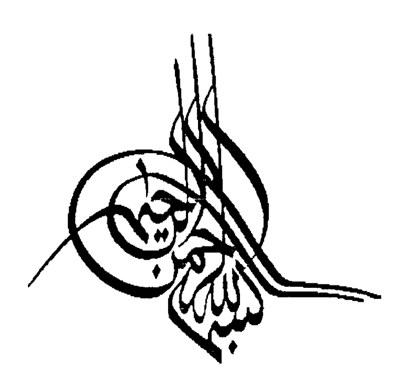
نساء حول الرسول ﷺ

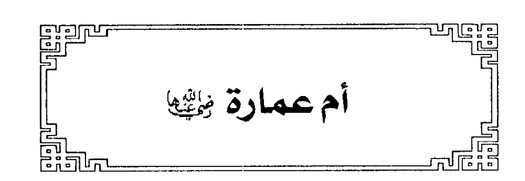
أم عمـــارة رضي الله عنها

[الفارسة ـ المقاتلة]

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢





أم عمارة رضي الله عنها

* اسمها وتربيتها وإسلامها :

السيدة أم عمارة رضى الله عنها اسمها : نَسِيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف .

والسيدة أم عمارة رضى الله عنها من الخزرج، وبالتحديد من بنى النجار تربت فى أحضان يثرب ، وكانت من أكرم النساء وأفضلهن ذات عقل راجح وفكر ثاقب ورأى رشيد ، ومع كل هذا كانت بارعة الجمال فسارع سيدنا زيد بن عاصم بن عمرو رضى الله عنه إلى

الزواج منها ، عندما رأها قد بلغت سن الزواج فهى نعم المرأة التى سترعى بيته ، وتحافظ على ماله وعاشا سويًا فى سعادة غامره ، ثم أنعم عليهما المولى عز وجل فوهبهما ابنيهما ، حبيب وعبد الله عاشوا جميعًا فى سعادة وسلام .

وفى يوم من الأيام ، انتشر فى المدينة خبر ظهور دين جديد فى قريش ، يأمر أهله بعبادة المولى عز وجل وترك عبادة الأصنام .

وصل هذا الخبر إلى السيدةأم عمارة رضى الله عنها فشعرت أن هذا الكلام يصيب قلبها وأنه صدق لا كذب فيه ، فذهبت مع الأنصار وحضرت بيعة العقبة الثانية

وشهدت : إن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأسلمت العائلة بأكملها ، نعم يا أحباب لقد أسلم زوجها سيدنا زيد رضى الله عنه وأسلم ابنيها حبيب وعبد الله .

وجلسوا جميعًا يترقبون حضور النبى محمد ﷺ ، إلى المدينة حتى يتعلموا على يديه تعاليم الإسلام العظيمة ولم يطل هذا الانتظار طويلاً ، فقد حضر النبى ﷺ إلى يثرب ، وخرج إليه كل أهلها وكان ممن خرج السيدة أم عمارة رضى الله عنها وعائلتها المباركة ، وأنشد الجميع لسيدنا محمد ﷺ :

طلـع البـدر علينـا من سنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعـا للـــه داع

أيها المبعـــوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحبًا يا خير داع

واستقر الأمر للحبيب المصطفى ﷺ وبدأت الدعوة الإسلامية فى الانتشار ، وجاء الأمر ببدأ الجهاد .

*** جهاد السيدة أم عمارة رضى الله عنها:**

جاء الأمر بالجهاد ، وكانت أول غزوات الحبيب محمد ﷺ هى غزوة بدر خرج فيها زوج السيدة أم عمارة رضى الله عنها ، وعاد فرحا مستبشراً بالنصر .

وفى الغزوة الثانية غزوة أحد ، أصرت السيدة أم عمارة رضى الله عنها على الخروج فى صفوف المجاهدين

فهى كما قلنا يا أحباب امرأة قوية ذات بئس وشدة ، وهى مؤمنة صادقة ولا نزكى أحد على الله .

خرجت السيدة أم عمارة رضى الله عنها ، وزوجها سيدنا زيد رضى الله عنه وابنيهما حبيب وعبد الله رضى الله عنهما خرجوا جميعًا لقتال المشركين وكان دور الرجال القتال والدفاع عن الدين الإسلامى ونشره ، أما دور النساء كان تقديم الماء والعون للمجاهدين والقيام على علاج الجرحى المصابين فى الحرب .

بدأت غزوة أحد والتزم كل فرد بمكانه كما أمرسيدنا محمد ﷺ ، فكان الرماة أعلى الجبل والمقاتلين فى أسفل والنساء فى الخلف يقمن بحمل الماء وأدوات التمريض

ومعالجة المصابين فى المعركة .

اشتدت المعركة وكان النصر للمسلمين وتقهقر جيش الكفر إلى الخلف ، وظلوا فى التراجع حتى اختفوا عن الأنظار فظن الرماة أن المعركة قد انتهت وأن المشركين قد انسحبوا فقال بعضهم نذهب لجمع الغنائم مع أصحابنا، ولكن قال أصحاب الرأى منهم: لا . . . لا تغادروا مكانكم حتى يأذن لنا رسول الله ﷺ بمغادرة الموقع .

ولكن الأغلبية أصرت على مغادرة الموقع لجمع الغنائم ولأنهم ظنوا أن المعركة قد انتهت وعندما تركوا أماكنهم رأى ذلك أهل قريش من المشركين فعادوا للحرب مرة أخرى وقتلوا من بقى من الرماه وانقلب الحال لصف

أهل الكفر وعادوا وهجموا بقوة وشراسه بعد أن أخذوا هم مكان الرماة .

وعندما رأت السيدة أم عمارة رضى الله عنها ذلك خافت على رسول الله ﷺ وحملت السيف وقاتلت ودافعت عن رسول الله ﷺ دفاعًا شديدًا وما استطاع مشرك أن يقتلها وتعجب الجميع من قوة هذه السيدة ، وكان رسول الله ﷺ ينظر عن اليمين فيجدها تقاتل بسيف أو رمح وينظر عن الشمال فيجدها تلقى بالسهام من قوسها فتعجب من هذه المقاتلة الشجاعة التى فاقت فى تحملها الرجال .

وجرح ابنها فى المعركة وتقهقر إلى الخلف ، فجاء

عدو من أعداء الله ليقتله فسارعت السيدة أم عمارة رضى الله عنها وضربت المشرك فى قدمه فسقط على الأرض ، ثم قامت وقتلته وأخذت ابنها فشدت الرباط على جرحه ثم قالت له : اذهب ودافع عن رسول الله ﷺ .

فقام ابنها وحمل سيفه وعاد إلى أرض القتال وعندما اشتدت المعركة ، جاء عمرو بن قمئة باحثًا عن رسول الله جتى يقتله فقامت إليه السيدة أم عمارة رضى الله عنها وأمسكت بالسيف والرمح وقاتلته قتالاً عظيمًا ووجهت إليه العديد من الضربات ، ولولا أنه كان يرتدى درعين لمات من قوة الضربات التى وجهتها إليه ، وأثناء قتالها معه ضربها ضربة قوية بسيفه فى كتفها فجرحها

جرحًا عظيمًا ولكنها اشتدت عليه فى القتال فتركها ورحل .

وظلت السيدة أم عمارة رضى الله عنها تقاتل حتى أصيبت باثنى عشر جرحًا ، كلها تنفجر بالدماء ولكنها دافعت عن رسول الله ﷺ دفاعًا شديدًا حتى انتهت المعركة ورحل أعداء الله إلى دارهم .

وبعد المعركة أراد المسلمون اللحاق بالكفرة عند حمراء الأسد ، ولكن السيدة أم عمارة رضى الله عنها لم تستطع الذهاب مع الجيش فجراحها كثيرة ، وسقط منها الكثير من الدماء ، وما عادت تقدر على الحركة .

عادت السيدة أم عمارة رضى الله عنها إلى دارها

وقامت بعلاج جراحها حتى شفاها المولى عز وجل وعفاها.

وعندما أذن مؤذن الحرب مرة ثانية خرجت إلى القتال حتى تقف بجوار الحبيب محمد ﷺ فهى امرأة تخاف على دينها ، وتخاف على نبيها وتطمع فى ارضاء ربها وقد شهدت غزوة الحديبية وخيبر وحنين وكان النصر للمسلمين .

وظلت مجاهدة فى صفوف المجاهدين إلى آخر لحظه فى عمرها لا يضعفها شىء ولا يردها عن صفوف المقاتلين شىء.

وعندما علمت بمرض الحبيب محمد ﷺ حزنت حزنًا

شديدًا ، وعندما علمت بوفاته ازداد حزنها ، ولكنها استعانت بالله وصبرت وكانت دائمًا ما تقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

واستطاعت السيدة أم عمارة رضى الله عنها أن تتمالك نفسها ، وتعيد السيطرة على نفسها وساعدت الصديق رضى الله عنه ، عندما أصبح خليفة للمسلمين وخرجت إلى حرب المرتدين عن دين الإسلام ولها مواقف جليلة فى حروبهم .

يروى أنها خرجت لحرب مسيلمة الكذاب مدعى النبوة وخرج معها ابنيها حبيب وعبد الله رضى الله عنهما واشتد القتال وسقط ابنها حبيب قتيلاً فى ساحة

المعركة فاحتسبته عند الله شهيدًا ، حملت السيف والرمح رغم أن عمرها فى هذه الغزوة كان قد أصبح كبيرًا ، ولكن قوتها كانت كما هى فإيمانها هو مصدر قوتها .

وحرضت السيدة أم عمارة رضى الله عنها المسلمين على القتال وقالت لابنها : لقد مات أخوك شهيدًا فاسعى للشهادة أو اقتل عدو الله مسيلمة .

واشتد القتال وهاجم المسلمون الحصون واقتحموها وقتلوا الكثير من أعداء الله كل ذلك والسيدة أم عمارة رضى الله عنها تقوى من عزيمة المسلمين وتحمل السيف وتقاتل كأى مقاتل فى الصفوف وعندما يراها الرجال يزداد حماسهم وقوتهم فهى امرأة تقاتل بشراسه ويجب

أن يكون الرجال أقوى من النساء .

وأنعم المولى عز وجل على المسلمين بالنصر وقتل مسيلمة الكذاب ، فشعرت السيدة أم عمارة رضى الله عنها بالفرحة الشديدة لهذا النصر وقتل هذا الكذاب المدعى للنبوة ولكنها جرحت فى هذه المعركة ، ورجعت وبها عشر جراحات من طعنه برمح أو ضربة بسيف ، عادت فرحانة بالنصر ولكنها لا تستطيع الحركة من شدة الجراح وألمها ، وظلت تمرض حتى شفاها الله من هذه الجروح .

وجلست بعد ذلك فى دارها تذكر الله ، وتقرأ القرآن وتتذكر بطولاتها وترجو من الله العفو ودخول

الجنة ، ظلت كذلك حتى ماتت السيدة أم عمارة رضى الله عنها هذه البطلة التى يجب أن تكتب سيرتها بحروف من نور أو ذهب فى التاريخ وأخيرًا أرجو من الله أن يكون من فتياتنا فتاة كأم عمارة رضى الله عنها اللهم آمين .

